

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 62)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخذوه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامانا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله - [00:00:00](#)

واصحابه اجمعين اما بعد فهذه تتمة وخاتمة حلقات برنامجكم الهدى النبوي في رمضان نتحدث فيها باذن الله تعالى عن اليوم الذي يعقب شهر رمضان وهو يوم العيد والعيد ايها الاخوة - [00:00:56](#)

امر مشترك انساني بين جميع الامم. فما من امة من الامم ولا ديانة من الديانات ولا مذهب من المذاهب الا ويوجد فيه اعياد لكن اعياد اهل الاسلام تختلف عن جميع اعياد الامم. ووجه اختلافها انها من عند الله عز وجل - [00:01:15](#)

وهما عيدان اثنان يتكرران كل سنة مرة. وثمة عيد ثالث لكنه عيد اسبوعي وهذه الاعياد من محاسن هذه الشريعة فان الناس مجبولون على دفع الملل عندما يمر بهم موسم طويل فيحتاجون الى - [00:01:36](#)

مثل هذه الاعياد التي تنشطهم. وهذه الاعياد في شريعتنا تعقب دائما موسم من مواسم الطاعة. وهذا احد مظاهر التميز وهي اعياد يعبر فيها المسلمون عن شكرهم وامتنانهم لربهم عز وجل الذي هداهم لهذا الدين - [00:01:54](#)

والذي هداهم لهذه الملة والشريعة التي كلها حسن وكمال وجمال. يأتي العيد ايها الاخوة وهو يعقب شهر رمضان. ولهذا يسمى عيد الفطر. والعيد الاخر هو عيد الاضحى الذي يكون في اليوم العاشر من شهر من شهر ذي الحجة - [00:02:14](#)

والبحث هنا هو في عيد الفطر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يطبق فيه جملة من السنن نحتاج ان نتذكرها في هذه الحلقة بغية ان نحصر على تنفيذها والاقتداء بها - [00:02:34](#)

فاول هذه السنن يحدثنا عنها انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وارضاه وهي ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يغدو الى الفطر حتى يأكل تمرات. جاء في رواية اخرى عند هذا الحديث في البخاري - [00:02:50](#)

بل في الصحيحين وجاء في رواية انه كان يقطعهن على وتر وهذا ايها الاخوة احد مظاهر العبودية التي يفطن لها الموفقون. فان الانسان اذا تأمل وجد ان من اول الاعمال - [00:03:05](#)

التي يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم يوم العيد هي الفطر بينما لو ارجع الانسان عجلة الزمن اربع وعشرين ساعة فقط لوجد انه قبل يوم فقط لا يجوز له ان يفطر - [00:03:21](#)

في ذلك الوقت وبعد يوم فقط لا يجوز له ان يصوم والمسلم بين الصيام والفطر يتقلب في عبوديته لله عز وجل. وتذكروا هذا المعنى ايها الاخوة مما يزيد الايمان ولا ريب - [00:03:35](#)

ومما يجعل الانسان يلهج بالحمد والثناء على ان هدي لهذه الملة. فنحن نصوم تعبدا لله ونفطر ايضا تعبدا لله سبحانه وتعالى اما السنة الثانية فهي التي دل عليها حديث جابر عند البخاري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غدا الى الفطر خالف فطره -

[00:03:50](#)

طريقي بمعنى انه يذهب من طريق ويعود من طريق اخر. وهذا كما يقع للمشاة فيقع ايضا لاصحاب السيارات. وهي سنة بحمد الله ظاهرة لكن نذكر بها من لم يكن عالما بها او ناسيا لها فانه اذا ذهب الانسان مع طريق الى مصلى العيد فانه يشرع - [00:04:11](#)

له ان يعود الى بيته من طريق اخر وقد قيل في ذلك حكم والله تعالى اعلم بها لكن لعل من الحكم ان يكون في ذهابه عليه الصلاة والسلام يواجه اناسا من - [00:04:31](#)

الذين كانوا موجودين في المدينة. من الصبيان والصغار والرجال ونحو ذلك. فيكون فرصة لمصافحتهم او معايدتهم وادخال السرور عليهم. واذا عاد من طريق اخر كان ذلك ايضا متحققا. بينما لو ذهب وعاد من نفس الطريق لم تتحقق هذه الحكمة. واما ما يقال -

00:04:44

من انتشار الملائكة على الطرقات وتوزيع الجوائز فقد جاء في ذلك حديث لكنه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمة امر

استحبه بعض اهل العلم ولا يثبت فيه حديث كما قال البزار رحمه الله تعالى. وهو الاغتسال - 00:05:04

فان من العلماء من استحبه الاغتسال للعديد ونحن نقول استحبابه هنا يأتي من اعتبارات شرعية عامة. لا من اجل حديث خاص ورد في ليلة العيد نعم ورد في هذا حديث لكنه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. فيكون الاستحباب حينئذ مأخوذا من العمومات.

ذلك ان الشريعة تتشوق - 00:05:23

في يوم العيد لان يخرج الانسان نظيفا ولا يحسن بالانسان وهي السنة الرابعة التي سنذكرها الان ان يلبس الجديد والنظيف من الثياب وهو غير طيب الرائحة فيكون الاستحباب حين اذن ملتقيا مع هذه المعاني الشرعية. وايضا قاعدة الشريعة في المجامع العامة

انه يستحب للانسان ان يغتسل لها - 00:05:47

هذا هو الاصل. فيوم الجمعة مثلا يشرع للانسان ان يغتسل فيه. وكذلك يوم العيد بل هو في يوم العيد اظهر. والسنة الرابعة المتعلقة

بهذا الامر هي سنة لبس الجديد. ولبس الجديد في العيد مظهر تتفق عليه الفطر السليمة. وذلك ان العيد اصلا انما من - 00:06:11

آآ يعني من اجل مظاهر الفرح والسرور فيه ان يظهر الاكل والشرب ولبس الجديد الذي يعلن عن تجدد حال والانتقال من حال الى

حال وايضا تغيير البرنامج على الانسان كما يقال كل هذا مما يجدد الحياة في الانسان - 00:06:31

وهو ايضا ملحظ تربوي اخر. يتفق مع النفوس السليمة فان النفس اذا سارت على يعني وزان واحد فانه يصيبها الملل ويصيبها الكسل

فتأتي مثل هذه الاعياد لتجدد النشاط في النفس. هذه ايها الافاضل السنن التي بلغتنا عن النبي صلى الله - 00:06:51

عليه وسلم وعلى المسلم ان يحرص على امتثالها كان الناس قديما كان الناس قديما وخصوصا بعض النساء ولعله يوجد في بعض

القرى حتى الان. من لا تفطر الا في مصلى العيد - 00:07:11

ولا شك ان هذا خطأ. بل صرح بعض اهل العلم رحمهم الله تعالى. بان هذا بدعة. والمطلوب من الانسان ان يطعم في بيته لا ان يطعم

في مصلى في مصلى العيد. هذه مسألة تتعلق بالسنن المتعلقة بيوم العيد وهو يوم الفطر - 00:07:27

المبارك وبعد ايها الاخوة فثمة تنبيهات تتعلق بيوم العيد لا احد ينكر ابدا ان يوم العيد يوم فرح وسرور وهذا الفرح هو السرور ينبغي

ان لا يتجاوز دائرة المباح التي اباحتها الشريعة - 00:07:47

بكل صور المباح ومن ذلك ضرب الدف مثلا في يوم العيد فان ذلك مما جاءت به الشريعة واجازته وهل يشمل هذا الرجال والنساء؟

الصحيح ايضا انه يشمل الرجال والنساء وهو المنصوص عن الامام احمد كما ذكر ذلك ابن مفلح رحم - 00:08:05

الله وهو اختيار شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين وبعد ايها الفضلاء فهذا يوم العيد يوم فرح ويوم سرور وكما نتعبد لله

سبحانه وتعالى بالصلاة والصيام والحج. فنحن نتعبد لله تعالى بالفرح والسرور في هذا اليوم - 00:08:25

واظهار الفرح والسرور لا يعني ان يتمرّد الانسان على احكام الله عز وجل ولا على حدوده بل يكون فرحه وسروره وممارسته للهو

المباح في داخل دائرة الشريعة فمثلا والناس في هذا بكل حال ينقسمون الى قسمين. قسم ينفتح انفتاحا شديدا حتى يقع في

المحرم احيانا - 00:08:45

واناس يشددون كثيرا وربما ردّدوا بعض العبارات التي لا ينبغي ايرادها في مثل هذا المقام. فتجد بعض الناس يقول كيف نفرح

بالعيد واخواننا المسلمون يقتلون هنا وهناك. كيف نفرح بالعيد وذنوبنا كثيرة؟ وكيف نفرح بالعيد ثم يردد مثل هذه الكلمات؟ والحق -

00:09:09

ان الانسان ينبغي له ان يفرح بالعيد لان الفرح بالعيد عبادة. وطاعة لله عز وجل. الفرح بالعيد ايها الاخوة فرح باتمام الله تعالى النعمة

علينا باكمال الصيام. الفرح بالعيد فرح يوافق رح الشريعة - 00:09:32

النبي عليه الصلاة والسلام كان يفرح بالعيد. وكان يأذن للنساء بضرب الدف. في يوم العيد ايضا وهو الذي كلم ولا زال الجرح في قلبه وفؤاده هذه من مصيبة فقدته لسبعين رجلا من اصحابه في احد. ومع ذلك لم يكن عليه الصلاة والسلام يستصحب هذه الملفات الحزينة - [00:09:49](#)

ويبرزها للناس في يوم العيد. ويقول لهم كيف تفرحون؟ واخوانكم قتلوا في احد؟ وكيف تفرحون؟ وقد قتل اصحاب بئر معونة. وكيف تفرحون؟ وانا جرح كذا لا كان النبي عليه الصلاة والسلام يعيش العبودية في احواله كلها. ولهذا اوصي اخواني سواء من الخطباء او من الفضلاء من الدعاة او الذين يتكلمون في مجامع الناس - [00:10:09](#)

ان لا يثيروا مثل هذه النقاط التي قد تنغص على الناس فرحتهم. دع الناس يفرحون لان هذا الفرحة مما يحبه الله سبحانه وتعالى ما دام انه داخل دائرة المباح. ولا بأس حينئذ اذا كنت في مجلس خاص او تتحدث مع من يحتملون مثل هذا الحديث ان تذكره. اما ان يكون هذا حديث - [00:10:32](#)

عاما نجعل خطبنا كلها مشتملة عليه. ففي ذلك نظر والله تعالى اعلم. المسألة الثانية المتعلقة بهذا الموضوع وهو ان بعض الناس وللأسف يعلن في يوم العيد اعلانا سيئا بقوله او بفعله بلسان حاله او بلسان مقاله - [00:10:52](#)

انه كان مكبوتا طيلة شهر رمضان انه لم يكن مرتاحا طيلة الشهر كيف يعرف هذا؟ يعرف هذا والعياذ بالله حينما يقلب لا اقول في الاول بل في الليلة الاولى من ليالي العيد حينما يقلب طاعته ويقلب ويفكك تلك القيود التي انطلقت معها قيود الشياطين ويبدأ - [00:11:12](#)

والعياذ بالله ينطلق في اودية المعاصي لا ينوي على شيء. وما هكذا شأن المؤمن فان المؤمن شأنه ان يعيش العبودية لله عز وجل في جميع احواله العبودية لله في جميع احواله في حال الفرحة في حال الحزن في حال الصيام في حال الافطار في حال السفر في حال الحظر قال الله - [00:11:35](#)

تبارك وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فكل الحياة لله عز وجل ليس في الحياة وقت للشيطان وليس في الحياة وقت للهوى بل كله لله عز وجل. التنبيه الثالث والآخر فيما يتعلق بالعيد يأتي - [00:11:55](#)

في دول الاسف الشديد وبعض الناس ما زال بينه وبين اخوانه احن وعداوات وبغضاء بسبب ماذا؟ بسبب لعاعة من الدنيا. وبسبب نزاع على امور قد تكون تافهة احيانا فيا ايها الاخ المبارك كن انت المبادر لجعل العيد سعيدا بحق حينما تعفو عن اخطأ عليك وتسمح عن ظلمك - [00:12:15](#)

وتعفو عن من اخطأ في حقك ولا تنتظر من اخيك ان يبادر بل كن انت صاحبها. فان هذه منقبة لك. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:12:41](#)

من تواضع لله رفعه وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا لنا كما يصوره الشيطان من ان اعتذارك يقل من قيمتك. اي اي طعم للعيد حقيقة حينما تعلم ان الاخ قد نازع اخاه او ان الاب قد غضب على ابنائه وفارقهم او ان الام - [00:12:54](#)

في واد والبنات والاولاد في واد اخر. والله انه لتلدني وتلد غيري من طلاب العلم رسائل يندى لها الجبين لها الكبد من القطيعة التي توجد حتى في ايام الاعياد. فيا كل محب لله ورسوله يا كل محب للعفو. يا كل محب - [00:13:14](#)

الدين الله الله بادر فان الله تعالى يحب العفو وانت فان الله تعالى فان الله تعالى يحب العفو. وقد قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابي ابي ايوب في الصحيحين لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه - [00:13:34](#)

فوق ثلاث يلتقيان في عرض هذا ويعرض هذا ثم قال عليه الصلاة والسلام وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فكن انت وكون انت صاحب الخيرية. تتل الاجر العظيم من الله سبحانه وتعالى. اسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلا ان يجعل ايامنا جميعا - [00:13:52](#)

سعادة وان يرزقنا واياكم التحقق لله تعالى بالعبودية في كل احوالنا. اسأله عز وجل ان يقبل منا صالح ما عملنا. وان يتجاوز عن خللنا وتقصيرنا وما اكثره. ان ربي لطيف لما يشاء. انه هو العليم الحكيم. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله - [00:14:14](#)

وسلم وبارك على معلم الخير للناس اجمعين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم - 00:14:34